ثلاثون عاما

صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799, London NW2 9PL
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org

العدد 360 يناير 2013 م ، صفر/ ربيع الاول 1434 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

عام جديد ومشاعر مفعمة بالأمل والنصر

ودع شعب البحرين عاما حافلا بروح الثورة والصمود، ومعها التضحيات والآلام. ولكن الآمال ظلت أكبر من كل ما ينغص العيش من الاوجاع والمعاناة. فمنذ انطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير تواصل العطاء الثوري بدون انقطاع، وتعمقت يوما بعد آخر مشاعر الرغبة في التحرر من عقود الاحتلال والاستبداد والظلم، وتعاهد شباب الثورة وشعب البحرين على الاستمرار في النضال حتى اسقاط النظام الخليفي الذي شهد العالم انه ارتكب جرائم ضد الانسانية. وبرغم الدعم الانجلو – امريكي للعصابة الخليفية فسيتواصل الحراك الثوري بدون توقف مهما كان القمع والارهاب السلطوي. هذه رسالة شعب البحرين الى العالم وهو يستقبل عاما جديدا تميز بتآمر قوى الثورة المضادة على كافة ثورات الربيع العربي. وخلال العام المنصرم كانت الطائفية اهم اسلحة تلك القوى ضد وحدة الشعوب وحركتها وثورتها، وهو سلاح سرعان ما يكل عندما تستيقظ الشعوب. فبرغم الانفاق السعودي لاثارة الحرب الطائفية في العراق على مدى بضعة اعوام فقد فشل في اشعال الطائفية الا ضمن حدود الارهاب المنظم الذي يقتل النفوس البريئة. وعندما فشل المخطط اصبح ذلك الارهاب يستهدف السنة كما يستهدف الشيعة، وادرك الجميع ان العقل يقتضي القبول بالتعايش معا على ارضية المواطنة المتساوية في الحقوق والمسؤوليات. وقد اصيبت المجموعات التي وقفت في خندق الخليفيين نفسها مكشوفة امام العالم بعد ان ارغم الخليفيون على التخلي عنهم امام الضغوط الدولية للكشف عن هوية المعذبين والقتلة. وسوف يواجه عناصر هذه المجموعات المزيد من العقوبات الدولية، لان تلك العقوبات اصبحت شرطا مفروضا على الديكتاتور وعصابته. ولن يستطيع حماية نفسه او نجله، ناصر، من القصاص الدولي العادل بما ارتكباه من جرائم بحق البحرانيين.

يمكن القول ان فشل المشروع الطائفي الذي تبنته السعودية شهد اجلى مصاديقه في البحرين. وبرغم تبني العصابة الخليفية ذلك المشروع وسعيها المتواصل لاذكاء الفتنة بين البحرانيين الاصليين (شيعة وسنة) فقد فشلت في ذلك، ولم تسجل حوادث بين المواطني ذات بعد طائفي. وانحصرت السياسات الطائفية في سياسات تلك العصابة التي تعتقد ان اهم ما يحميها ضرب الوحدة الوطنية على اسس الانتماء المذهبي، وذلك بالتظاهر بتفضيل فصيل على آخر. ولكن كان وعي المواطنين حائلا دون ذلك، فاستمرت الثورة ذات الشعارات التحررية الهادفة لاقامة نظام سياسي يمنح المواطنين حقوقهم على اساس "لكل مواطن صوت". وبرغم المحاولات المتواصلة لخداع العالم، فقد انكشفت جرائم الخليفيين، خصوصا بعد ان وقف العالم ليحاسبهم على ما نفذوه من توصيات لجنة تقصي الحقائق برئاسة شريف بسيوني، واصدر حكمه القاطع بانهم لم يفعلوا ذلك. كما لم ينفذوا توصيات مجلس حقوق الانسان الـ 176 التي اصدرها في سبتمبر الماضي، ولم يطلقوا سراح قادة الثورة الذين الذين تطالب كافة المنظمات الحقوقية والسياسية بالافراج عنهم لانهم "سجناء رأي". وتواصل القمع السلطوي للمواطنين على نطاق واسع، واصبحت سياسة "العقاب الجماعي" ظاهرة ارتدت آثارها على العصابة الخليفية لان العالم رأى سحب الغازات الكيماوية تغشى المناطق السكنية وتقتل اكثر من خمسين مواطنا ظلما وعدوانا. فاذا كان تقرير بسيوني شهادة مكتوبة اكدت وحشية الحكم الخليفي، فان ممارسات تلك العصابة خلال العام المنصرم كانت شهادة حية رأى العالم مشاهد كثيرة منها، وايقن باستحالة اصلاح نظام الحكم الخليفي. يضاف الى ذلك ان الخليفيين ارغموا على التراجع عن كافة القرارات التي اصدروها بحق البحرانيين لثبتوا ان تلك القرارات لمن تكن سوى تعبير عن الحقد والانتقام ولا تنسجم مع قيم العدالة او حكم القانون.

التتمة صفحة (8)

بصدور هذا العدد تكون نشرة "صوت البحرين" قد أكملت ثلاثين عاما بالتمام والكمال من الصدور المنتظم. ويمكن القول ان هذه النشرة سجلت حوادث البحرين عن قرب خلال العقود الثلاثة التي تعتبر الاكثر حراكا وتوترا في تاريخ البحرين المعاصر. فقد سجلت انتهاكات حقوق الانسان طوال هذه الفترة ابتداء من الحقبة السوداء التي هيمن فيها الثنائي خليفة -هندرسون على اوضاع البلاد بنظام بوليسي لم تشهد المنطقة له مثيلا. فسجلت ما تعرض له كوادر الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين في مطلع الثمانينات، ثم اعضاء حزب الدعوة الاسلامية، كما تابعت غلق جمعية التوعية الاسلامية في فبراير 1984، واعتقال مجموعات عديدة في الثمانينات. ووثقت الاجتياح العراقي للكويت ثم تدشين العريضتين في مطلع التسعينات. وسجلت بشكل من التفصيل الانتفاضة الشعبية المباركة في التسعينات، وواصلت نضالها خلال حكم الديكتاتور الحالي وصولا الى ثورة البحرين المظفرة. ثلاثون عاما من الصدور المنتظم، بتوفيق الله.

استشهد في المواطن باسل القطان، 44 عاما، نتيجة استنشاقه كميات كبيرة من الغازات الكيماوية التي اطلقتها قوات العدو الخليفي على منطقته الشاخورة. وتدهوت صحته على مدى اسبوع متواصل بعد ان تمكنت الغازات من رئته ولم يستطع الاطباء انقاذ حياته. وكانت جامعة ايرلندية قد اجرت فحوصا على الكميات المستخدمة ضد المواطنين واثبتت ان قوتها تعادل عشرة اضعاف الحد المسموح به في قنينات الغازات المسيلة للدموع.

استشهدت في 24 ديسمبر الجنية زينب الفردان من منطقة كرزكان، بعد ان اصيبت امهات بكميات كبيرة من الغازات الكيماوية التي اطلقتها قوات الخليفيين على المنطقة. وتداعت صحة والدتها حتى اجهضتها قبل موعد الولادة، وكانت ميتة ولون جسدها متغيرا نتيجة التسمم بالغازات.

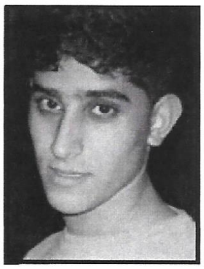

استشهد بالمنطقة الشرقية يوم الجمعة 28 ديسمبر الشاب أحمد آل مطر، برصاص الشرطة السعودية التي فتحت النار على المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على احتجاز أشخاص من منطقة القطيف. وجرح ستة آخرون نتيجة العدون السعودي الاجرامي.

اصدر الاتحاد الاوروبي تقريرا دامغا ضد العصابة الخليفية اكد بما لا يدع مجالا للشك وحشيتها. وجاء التقرير بعد ان انهى وفد رسمي من اعضاء البرلمان الاوروبي زيارة رسمية للمنامة التقرى خلالها بمسؤولين خليفيين بالاضافة لعدد من المواطنين والنشطاء. كما التقى بسجينيي الرأي الاستاذين عبد الهادي الخواجة وابراهيم شريف اللذين حدثاهما عن جرائم العصابة الخليفية. وطالب الاتحاد الاوروبي باطلاق سراح قادة الثورة ومعاقبة مرتكبي جرائم التعذيب خصوصا من الخليفيين.

احيا شعب البحرين عيد الشهداء في 17 ديسمبر بالتظاهرات والاحتجاجات، وافشلوا بتلك الفعاليات عيد الجلوس الخليفي المشؤوم، مؤكدين بذلك توسع الفجوة بين الشعب والحكم الخليفي. واستخدمت قوات العدو الخليفي ابشع وسائل التنكيل والقمع بحق الثوار الابطال الذين صمدوا وتحدوا ارهاب الدولة.

عيد الشهداء في ندوة مجلس اللوردات

في احدى قاعات مجلس اللوردات البريطاني اقيمت صباح الاثنين ندوة بدعوة من اللورد ايفيوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، تميزت بطرح متميز ووضوح في الرؤى والاهداف. اللورد ايفبوري افتتح الندوة بكلمة عاتب فيها الحكومة البريطانية لسياستها الداعمة للنظام البحريني، وقلل من احتمالات نجاح اي حوار تدعو له لندن او واشنطن خصوصا مع استمرار سجن الرموز، ومع فشل النظام في تطبيق توصيات بسيوني او مجلس حقوق الانسان. وتساءل عن حكمة سياسة لندن وواشنطن التي تدعم تغيير الديكتاتوريين في البلدان الاخرى ما عدا البحرين. وانتهى بترديد هتاف الثوار: انتهت الزيارة، عودوا الى الزبارة". وتحدث السيد جلال فيروز، النائب الوفاقي المستقيل، عن الشهداء مؤكدا ان النظام استهدف النشطاء بشكل خاص ولم يحاسب ايا من مرتكبي جرائم التعذيب والقتل. وصنف السيد فيروز الشهداء الذين تجاوز عددهم مائة شخص من بينهم 19 قضواء بالتعذيب، وعشرة بالرصاص الحي وثلاثة عشر برصاص الشوزن، وكان من بينهم 17 من الاناث (نساء وطفلات). وعبر عن خيبة امله لغياب مواقف ايجابية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا قائلا ان الشعب سيتذكر من وقف معه عند شدته. وتطر الاستاذ حسين عبد الله، رئيس اللجنة الامريكية من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين قائلا ان الادارة الامريكية تصدر سنويا تقريرا حقوقيا يتميز بقدر من الموضوعية، ولكنه لا ينعكس في شكل سياسات على الواقع. ورحب بقرار مجلس الشيوخ الاخير الذي طالب فيه كلا من وزارتي الدفاع والخارجية بمراقبة مدى تطبيق السلطات البحرينية التوصيات العديدة، وطرح سياسات تتناسب مع استنتاجاتهما. وقالت المواطنة نادية اسماعيل، شقيقة الشهيد احمد اسماعيل ان العائلة بذلت جهودا مضنية للضغط على السلطات لاعتقال قاتل اخيها وحضرت العديد من المؤتمرات والندوات، ولكن بدون جدوى،

اما علي مشيمع، فقد تحدث عن الوضع الصحي لوالده، الاستاذ حسن مشيمع، الذي تعالج قبل اعتقاله من مرض السرطان، ولكن المرض عاد اليه نتيجة حرمانه من الدواء الذي يمنع عودة المرض. وناشد الجميع تحمل مسؤولياتهم والمطالبة بالافراج الفوري عن هذا القائد الذي يسعى النظام الخليفي لتصفيته ببطء.

وقالت الناشطة لميس ضيف ان الشعب لا يواجه النظام وحده، بل دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة للولايات المتحدة وبريطانيا. وقالت ان وفد اسكوتلاند يارد الذي ذهب الى البحرين للبحث في ما يسمى قضية المتفجرات (خمسة اطنان) لم يساهم الا في تكريس قمع المواطنين وتعذيبهم. وانتهت الى القول: لقد قامت الثورة البحرانية بكل ما قامت به الثورات الاخرى و لكنها منعت من التوصل الى نتيجة. لقد استخدمت جميع المحتويات التي جاءت في تعليمات كتب الثورة والتي نجحت الثورات الاخرى بسببها، ولكنها حتى الآن تنتظر النتيجة.

الصراع المحتدم على ا لمنامة بين الشعب والمحتلين

وفاءً بعهدهم في إحياء عيد الشهداء بالمنامة، الذي صادف الأثنين 17 ديسمبر، تجمع الثوار من كل مناطق البحرين في عاصمة الصمود، رغم أن الكثير من الناس قد رجع جراء سد الطرقات المؤدية لمكان الانطلاق. وجابت المسيرة المخلدة لذكرى شهداء البحرين شوارع السوق، وهتف خلالها الثوار بشعار: الشعب يريد إسقاط النظام. وقمع النظام الديكتاتوري البحرانيين بوحشية، مستعينا بالبلطجية والمخابرات إلى جانب المرتزقة، في التقرير التالي تتابعون التفاصيل:

شكلت المنامة تاريخيا شوكة مؤلمة في خاصرة العائلة الخليفية المجرمة، حيث كانت العشرينات وبعدها الخمسينات، من ثورة الغواصين حتى تشكل الهيئة الوطنية التي ضمت أعيانا من الشيعة والسنة، مما جعل المنامة كابوسا حقيقيا يقض مضاجع الخليفيين. ومن إنطلاقة ثورة الرابع عشر من فبراير العام الماضي، كانت المنامة بدوار اللؤلؤ حاضرةً بقوة في المشهد الثوري والسياسي. يوم أمس كان يوما مزعجا يشبه كل أيام النضال ضد الطواغيت الخليفيين. إنه عيد الشهداء المصادف للسابع عشر من ديسمبر. الذي أعلن في سنة 1994م، حين استشهدا هاني وهاني. فأرخ الشيخ عبدالأمير الجمري ذلك التاريخ تخليداً لذكرى الشهداء، وتزودا من عبيق تضحياتهم، استكمالا للنضال. وهنا استفادت مجاميع الثورة البحرانية ومنهم إئتلاف الرابع عشر من فبراير إلى الدعوة لشحذ الهمم في هذا اليوم، وفي هذه البقعة.

إذن الزمان والمكان تلاقيا يوم أمس، في موعدٍ غرامي يفوح بعشق الشهادة، وحب الحرية، وتوق الانتصار على العدوان الخليفي الذي اكتوى منه الشعب البحراني طيلة فترة غزو آل خليفة لهم. ولإخماد هذه الهمة العالية لذلك الموعد الثوري، احتشدت مرتزقة النظام بأعداد هائلة، وبمختلف رتبهم ومهماتهم، بل ومن الجنسين، لقمع تظاهرة المنامة، وإسكات ألقها، وإخفات صوتها، فتجمعت الجحافل، وسُدتْ الطرقات، واستعانوا بالبلطجية والمخابرات لوأد أي صوت يعلو في العاصمة المؤلمة، التي كادت أن تكون مقتلا لنظام آل خليفة العام الماضي، لولا تدخل جيوش الخليج والحماية الأمريكية.

في غصة ذلك المشهد المشوش بالهاجس الأمني، انطلق الأحرار وعلى كفهم العهد الوثيق، إنه عهد الشهداء، قالوا بصوت صلب جهوري: الشعب يريد إسقاط النظام. النظام هنا شعر بأنه مطرود ومعزول، كالمنبوذ في وسط أشراف ينظرون له شَزراً. لذا؛ ضرب الأرض وحلق في السماء، اعتقل المتظاهر وغير المتظاهر، شن عدوانا على الرجال والنساء، بل وحتى كبار السن، رش الفلفل والغازات السامة، تغطرس على الجالسين في المقاهي والواقفين في الطرقات، تعنتر وتعنتر حتى مُجّت هيبته، وبات مقلقلا لا وثاق له ولا وثوق فيه، إن قيل عنه أنه كان فاقداً لعقله في قمع مسيرة الأمس، فإن ذلك الوصف أقل من الدقة بمسافة. لأن الجنون الذي صُب على البحرانيين لم يكن عاديا. وكان للنساء نصيبهن المؤلم من قمع المرتزقات اللواتي جُلبن خصيصا لإسكات الحرائر، بل وساعدهم في الظلم صنف الإرتزاق من الذكور أيضا. فاللبوءات لا يمكن إسكاتهن بـ "بوم الشؤم"، لا بد من ضباع تنهش من كل حدب وصوب.

المسيرةُ انفضت، وهدأت المنامة، لكن الأسد المجروح فاق ليزأر في مسيرة ثانية، هكذا وصّف أحدهم البحرانيين، وجابت المسيرة الثانية شوارع العاصمة الصامدة، ووجه والد الشهيد أبوتاكي رسالة لأمريكا وبريطانيا باللغة الأنجليزية أكد فيها أن الثوار لن يرجعوا لبيوتهم، وأن حلولهم لم تعد مجدية (من الدقيقة 1 – آخر الفيديو). وفي بيانه الختامي أكد إئتلاف الرابع عشر من فبراير، أن من بعد الخميس الدامي لا يمكن الرجوع للوراء، معاهدين الله والشهداء بإنهاء الحكم الملكي الفاسد كما وصف البيان، وحث الإئتلاف على زيادة الزخم الثوري.

قضايا تستوجب التوضيح، وثورة مظفرة ستنتصر

عمالقة لا ينحنون، تتفيأ بظلالهم آمال الشعب، وتتفرخ تحت اقدامهم مشاعر الحرية، وتهتف باسمهم اجيال الثورة. احتضنوا اهداف الشعب فجندوا انفسهم لتحقيقها، وهم يعلمون حجم التضحيات وما يتضمنه مشروع التغيير من مخاطر من بينها الاستشهاد. الحياة لديهم ليست سوى معبر للخلود الابدي، وهو لا يتحقق الا اذا استعد الانسان له بالقول الصادق والعمل الصالح. عمالقة الثورة انفتحت قلوبهم وعقولهم ونفوسهم على ما عند الله فاتخذوا قرارهم بالسعي لنيله، وان بذلوا نفوسهم ودماءهم ثمنا لذلك. في عصر النفاق والدجل يتحول الطاغية المجرم الى إله يعبد من دون الله، فلا صوت فوق صوت النفاق والرياء. تنطبق هذه الحقيقة على الوضع المحلي في البحرين وعلى مستوى العالم الخاضع لهيمنة قوى ما فتئت تؤسس صروح الهيمنة على جماجم الابرياءواجساد الشهداء. هؤلاء محصورون في تفكيرهم وايمانهم والتزامهم بالقيم والمباديء والاخلاق. انهم مستعدون لاستئصال الشعوب والقضاء على الانسانية من اجل تحقيق اهدافهم الشيطانية وسلب خيرات الشعوب. يرفعون شعارات براقة لاستهواء الآخرين والبسطاء والساذجين، وسرعان ما يبين خداعهم بالتخلي عنها عندما تتنافى مع مصالحهم. المبدأ كلمة تشوش الاذهان وتخفي الحقيقة، فليس كل من رفع شعار الحرية والديمقراطية والانسانية كان وفيا له، وان تمنطق بالقيم والمباديء والاخلاق. ونورد هنا بعض القضايا ذات الاهمية الخاصة لكي يصبح الموقف اكثر وضوحا:

1- ان من الضرورة بمكان ان يتمسك الثوار ومعهم المواطنون بمبدأ التغيير السياسي الجوهري، وان لا يسمحوا للعصابة الخليفية وابواقها بحرف المسار او التشويش على هوية الثورة واهدافها. فالحراك السياسي المتواصل انما هو من اجل التغيير، ولكن الطغمة الحاكمة تسعى باستمرار لاختلاق قضايا هامشية لاشغال الثوار وخلق البلبلة في الاوساط السياسية والاعلامية. فمع اهمية قضايا السجن والتعذيب والتجويع واستباحة المناطق السكنية، وسحب جنسية البحرانيين، الا انها ليست القضية المحورية، وان كان حلها مطلبا للشعب. فما دام الخليفيون حكاما فسوف تتكرر كافة الجرائم التي ارتكبوها منذ ان دنست اقدامهم ارض البحرين، ولن تنتهي تلك الجرائم الا بسقوط نظامهم واستبداله بنظام وطني يتوافق عليه البحرانيون الاصليون (شيعة وسنة).

2- ان من الضرورة بمكان التحلي بالصبر المؤسس على الايمان بحتمية انتصار الحق واندحار الباطل (واستعينوا بالصبر والصلاة). والصبر هنا ليس الاستسلام للواقع الذي يفرضه العدو واعوانه بقوة السلاح والابتزاز، بل بالعمل الجاد الموجه نحو التغيير. ويستطيع كل مواطن (ذكر او انثى) المساهمة في هذا العمل، كل من موقعه، مع الاخذ بعين الاعتبار ان المحنة ستطول والثمن سيكون باهضا، ولكن ذلك ضريبة لا بد منها (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء، وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله، ألا ان نصر الله قريب).

3- ان هذه الطغمة الحاقدة قد وضعت ايديها على مفاصل الدولة وسخرتها للدفاع عن ديكتاتوريتها، وهو امر مناقض للمهمات المنوطة بالدولة. ففي الدولة العصرية المتقدمة، تسخر امكانات الدولة لخدمة المواطنين، وليس خدمة الحاكم وحده، فهذا لا يتم الا في ظل الانظمة الشمولية الجائرة. وعندما يطرح أي حل من اي طرف مطلوب من المواطنين ان يفحصوا مضامينه، وهل سيؤدي الى "تأميم" الدولة، بمعنى توجيهها للصالح العام ام ستبقى مفاصلها بايدي الطغمة الخليفية؟ هل ستتحرر الاجهزة الخمسة الاساسية من قبضة الاحتلال الخليفي والسعودي: الجيش والامن والشرطة والقضاء والاعلام؟ فلن يعيش البحرانيون بامن الا اذا اصبحت تلك الاجهزة بأيد وطنية تسهر على مصالح المواطنين. هذا مع التأكيد على ان الثورة لن تقبل باي حل الا اذا تضمن استرجاع الشعب حقه الطبيعي في الحكم بديلا عن العصابة الخليفية.

4- ان من الضروري مراعاة المصطلحات في المسار الثوري، وعدم الانجرار وراء مصطلحات العدو الخليفي. فمثلا من الخطأ وصف الاحكام العرفية وقانون الطوارىء الذي فرضه الاحتلال الخليفي والسعودي بـ "السلامة الوطنية". كما يجدر بالمواطنين التوقف عن وصف البحرين بـ "المملكة" لان التحول من الدولة جاء بعد نكث الديكتاتور بالوعود التي قطعها على نفسه في 2011، وألغى بذلك ميثاقه الذي فرضه على المواطنين وأجبرهم على إقراره بعد توقيعه عهودا والتزامات تخلى عنها بشكل كامل. ومن الخطأ كذلك استخدام اي وصف فيه احترام او تقدير لرموز الحثالة الخليفية الذين هدموا المساجد وعذبوا المعتقلين وقتلوا المتظاهرين السلميين واستحلوا المحرمات، واستباحوا المناطق البحرانية. كما يجدر بالمواطنين استحضار حقيقة مهمة مفادها ان الحكم الخليفي انما قام على الاحتلال، وان الشعب تعرض للعدوان الخليفي الذي احتل ارضه واقام نظامه. فالحكم الخليفي انما هو "احتلال" ويستحيل ان يمارس الاحتلال الديمقراطية او يحترم حقوق الانسان, بل ان من طبيعة الاحتلال التوسع كما يفعل الاحتلال الاسرائيلي الذي قرر مؤخرا بناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية ليحاصر ابناء البلاد الاصليين. وما على المواطنين الا ان ينظروا في قراهم ومدنهم الى الاراضي التي تم تسييجها واعتبرت ملكا لرئيس الوزراء الخليفي. انها بؤر لمستوطنات مستقبلية لغرض المجنسين الاجانب الذين يستقدمهم الاحتلال الخليفي ليحلوا محل السكان الاصليين (شيعة وسنة).

5- من الضرورة بمكان استحضار الحقائق الدينية والتاريخية التي تؤكد حتمية سقوط الاستبداد والحكم العائلي، فأين هي الدول التي قامت باسم العائلات والقبائل؟ وأين هم الطغاة الذين استضعفوا مواطنيهم واستخفوا بشعوبهم؟ هذا يعني ان تبقى الآمال بحتمية التغيير قائمة، وان يكون الصبر مفتاحا لعهد التحرري من الاحتلال الخليفي والسعودي.

6- ان الثورة تقتضي مقاومة الخليفيين بالاساليب السلمية الشاملة، وذلك يقتضي عصيانهم في كل ما يفعلون. وقد مارس الثوار هذه السياسة منذ الرابع عشر من فبراير 2011 فنظموا المسيرات والاحتجاجات والتجمعات برغم انف المحتل الخليفي. ولذلك لم يكن للقرار الخليفي بمنع المسيرات والتظاهرات اثر على الحراك الشعبي. اما الجمعيات السياسية فكان حريا بها ممارسة شيء من العصيان المدني، وعدم الانصياع لقرارات انتقدها العالم. ومع الاسف التزمت تلك الجمعيات بذلك القرار وتوقفت عن المسيرات، الامر الذي من شأنه تشجيع الحثالة الخليفية على فرض المزيد من القرارات القمعية، وقد يمنع هذه الجمعيات حتى من عقد اجتماع في مقراتها بدون اذن اجهزة التعذيب الخليفية. اننا نهيب بالجمعيات السياسية التمرد على هذه القرارات والوقوف مع الثوار والمواطنين لكسر ارادة المحتل الخليفي وصفعه على وجهه بقوة.

7- بحلول شهر ديسمبر، لا يستبعد، كما هو معتاد، اعلان الاحتلال الخليفي اكتشاف "مؤامرة لقلب نظام الحكم" تضاف الى المؤامرات الاخرى. مع ذلك فالشعب يستعد لاحياء ذكرى عيد الشهداء في 17 ديسمبر باساليبه السلمية المعهودة، وكسر ارادة الطغاة الخليفيين. كما انه سيستقبل قمة مجلس التعاون المزمع عقدها في المنامة في وقت لاحق من الشهر باحتجاجاته ومسيراته السلمية، وستكون فرصة اخرى للعالم لكي يطلع من خلال الوسائل الاعلامية التي ستحصر، على معاناة اهل البحرين في ظل الاحتلال الخليفي – السعودي، وسيوجه صرخات اطفاله ونسائه وأرامله لعلها تصل الى بعض الضمائر الحية فتستجيب لنداء الواجب الانساني، وتدعم نضال الشعب ضد الطغيان والاستبداد.

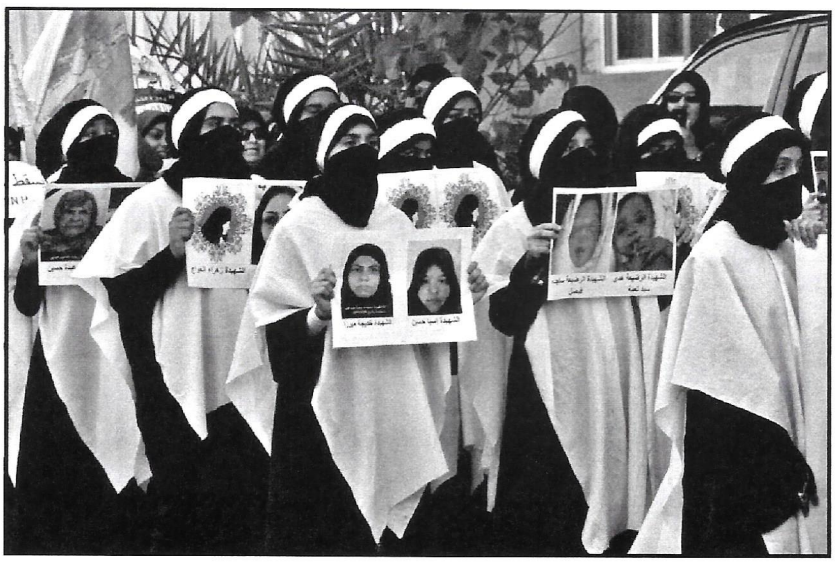

حركة احرار البحرين الاسلامية

7 ديسمبر 2012

دراسة احصائية: سقوط 118 شهيد بحريني منذ فبراير بينهم 28 شهيدة

دراسة احصائية: سقوط 118 شهيد بحريني منذ فبراير بينهم 28 شهيدةالبحرين (اسلام تايمز) - أكدت دراسة احصائية تناولت "شهداء ثورة 14 فبراير" سقوط 118 شهيد بحريني منذ 14 فبراير حتى الآن بحسب موقع "لؤلؤة أوال" البحريني.اسلام تايمز

وفصّل الموقع المذكور هذه الإحصاءات بمناسبة ذكرى "عيد الشهداء" في جوانب عديدة :

أولا: نسبة الشهداء بين الجنسين

من خلال الدراسة الإحصائية التي أعدها الموقع تبين بأن الذكور كانوا 90 شهيدا في مقابل 28 شهيدة، أي أن الإناث يمثلون حوالي ربع حصيلة الشهداء.

ثانيا: الفئة العمرية

شكل الشباب الفئة الأكبر بين شهداء ثورة 14 فبراير وتركزت الفئات العمرية بين (20 إلى 49 عاما) حيث سقط 50 شهيدا من هذه الفئة، وهو ما يمثل 42% من إجمالي الشهداء.

كما كان للأجنة نصيب بين الشهداء، حيث سقط 19 شهيدا منهم بسبب الغازات الخانقة التي يتعمد النظام إطلاقها على البيوت الآمنة بهدف الإيذاء والقتل.

ثالثا: أدوات القتل

اضغط للتكبيركانت الغازات الخانقة السلاح الأشد فتكا، إذ حصدت نصف شهداء الثورة (60 شهيدا) أغلبهم من الأجنة وكبار السن إضافة إلى المصابين بأمراض مزمنة.

وكان التعذيب الجسدي السبب في استشهاد ما يقارب 23 شهيدا ، وقع منهم 14 شهيدا في السجون و9 قضوا بعد إطلاق سراحهم بفترة وجيزة.

فيما استخدمت قوات الأمن الرصاص في قتل 21 شهيدا، 10 منهم بالرصاص الحي و11 منهم برصاص الشوزن المحرم دوليا.

رابعا: مشاركة القرى والمدن

قدمت أغلب مناطق البحرين، قراها ومدنها، شهداء خلال ثورة 14 فبراير، وقد تصدرت القائمة جزيرة سترة بـ 22 شهيدا وتلتها المعامير والديه بواقع سبعة شهداء لكل منهما.

كان لجزيرة سترة النصيب الأكبر في عدد الشهداء حيث قدمت 22 شهيدا، لذا أطلق عليها ائتلاف شباب 14 فبراير لقب "عاصمة الثورة"، فيما تقدمت منطقة الخارجية بسترة على غيرها من مناطق سترة بتقديم ستة شهداء، جاءت بعدها منطقة مهزة التي قدمت خمسة شهداء .

وقد أصبح الشهيد علي المؤمن من منطقة "الخارجية " والشهيد أحمد فرحان من منطقة "مهزة" مضربا للتضحية والفداء في ثورة 14 فبراير.

خامسا: موسم الشهداء (الفترة الزمنية)

يعتبر الربع الأول من العام والذي يقع بين (يناير/ كانون الثاني إلى مارس/آذار) أكثر الفترات التي تساقط فيها الشهداء، ففي الربع الأول سقط 53 شهيدا على مدار العامين الماضيين، وكان النصيب الأكبر لشهر مارس/آذار الذي سقط فيه 27 شهيدا، 17 منهم سقطوا في العام 2011 تزامنا مع دخول الجيش السعودي للبحرين وإعلان حالة السلامة الوطنية، وكان هذا الشهر هو الأكثر دموية منذ اندلاع الثورة ، وفي الشهر نفسه من العام 2012 سقط 10 شهداء آخرين.

ومن جانب آخر كان عدد الشهداء متساويا بين العامين 2011 و2012، حيث سقط في كل عام 59 شهيدا.

سادسا: أيام الاستشهاد

تركز سقوط الشهداء في يوم الأربعاء حيث سقط 23 شهيدا فيه، تلاه يوم السبت بمحصلة 21 شهيدا يليه يوم الجمعة بواقع 18 شهيدا .

تقرير للحكومة الأمريكية ينتقد البحرين بشأن حملة ضد العمال في 2011

Thu Dec 20, 2012 10:18pm GMT

واشنطن (رويترز) - قالت وزارة العمل الأمريكية يوم الخميس إن البحرين انتهكت فيما يبدو تعهدات قدمتها للولايات المتحدة لحماية حقوق العمال في ردها على إضراب عام في مارس اذار 2011 إبان انتفاضات الربيع العربي.

وقالت وزيرة العمل الأمريكية هيلدا سوليس في بيان "من واجبنا أن نتأكد من أن شركاءنا التجاريين يوفون بإلتزاماتهم بمعايير العمل في اتفاقيات التجارة الحرة."

ولم يصل التقرير إلى حد أن يوصي باتخاذ إجراء قانوني بموجب اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والبحرين والتي بدأ سريانها في 2006. وطالب التقرير بدلا من ذلك بإجراء مشاورات بين البلدين بخصوص المخاوف المتعلقة بحقوق العمال.

وقالت سوليس "نأمل بأن نتوصل من خلال التواصل مع شريكنا التجاري إلى حل جيد للعمال في كل من الولايات المتحدة والبحرين."

وتستضيف البحرين مقر الاسطول الخامس الامريكي.

وقالت وزارة العمل في بيان ان التقرير يشير بشكل خاص الي أنه في "عمليات الفصل الواسعة النطاق للعمال بعد الاضراب العام في مارس 2011 استهدف نقابيون وزعماء بالفصل وأحيانا بالمحاكمة الجنائية عن دورهم في الاضراب كما واجه عمال شيعة ومنتقدون سياسيون للحكومة التمييز." mواضافت قائلة "يشير التقرير إلى أن عمليات إعادة المفصولين للعمل تثير أيضا مخاوف إضافية من انتهاك حرية تكوين الجماعات والتمييز على أساس سياسي وطائفي ضد العمال الشيعة وهو ما يعكس سياقا أوسع لتدهور أجواء حقوق العمال في البحرين."

واشتكت أكبر منظمة عمالية أمريكية منذ ما يقرب من 18 شهرا من أن الإجراءات الصارمة الوحشية التي تتخذها الحكومة البحرينية انتهكت التزاماتها بحماية حقوق العمال بموجب اتفاقية التجارة الحرة.

وقالت كاتي فينجولد مديرة القسم الدولي بالاتحاد الأمريكي للعمل ومؤتمر المنظمات الصناعية إن تأخر وزارة العمل الأمريكية في إصدار التقرير كان له اثر سلبي جدا على العمال البحرينيين ومصداقية الالتزام الأمريكي بحقوق العمال في اتفاقيات التجارة الحرة.

وأضافت أنه لكي تكون المشاورات المقترحة مع البحرين ذات مغزى فان هناك حاجة لأن تجرى على مستوى عال من وزارة الخارجية الامريكية ومكتب الممثل التجاري اضافة الي وزارة العمل.

ورحب النائبان ساندر ليفن وجيم مكدرموت -وهما من الاعضاء الديمقراطيين البارزين في لجنة الميزانية بمجلس النواب- بالدعوة الي مشاورات.

وقال ليفن "يمكن لاتفاقياتنا التجارية بل ويجب أن تساعد تحسين مستويات المعيشة وظروف العمل في أنحاء العالم."

وقال مكدرموت "هذا هو الشيء الصائب الذي يتعين عمله."

حين تكون الدمعة طوفانا

دمعة مسكوبة هي كل ما تستطيع ام الشهيد ان تجود به في اليوم الذي خصصه الشعب لتكريمه واخوته. لكنها قطرة ممزوجة بحرارة في الداخل لا يعلمها الا الله المقتدر الجبار. بعض الامهات تمتزج في عيونهن الدمعة بالدم، فتهطل الدموع حمراء قانية، تحكي المعاناة وتروي قصة الشهادة. انها حكاية ليست للتسلية او المزاح، بل لاستيعاب الواقع الذي تضرج الشاب فيه شهيدا في ميدان الشرف، فارتفعت روحه تهلل ربها وتكبره. انها دمعة تنطق بالظلامة وتحلم بالامل، تنام على الآلام ولكنها لا تغفو على ضيم. تهطل من عيون اكتحلت بالآهات، وتتجمع في مجرى يكبر مع سقوط الضحايا ليتحول الى سيل جارف يطيح بأعتى الطغاة. تلك هي المعادلة التي استوعبها سعيد الاسكافي على صغر سنه، واستعصى فهمها على من نصب نفسه ملكا واحاط نفسه بالحجاب والغانيات من جانب، والعبيد ولاحسي القصاع من الجانب الآخر. لا اقول تساقط الشهداء، بل برزوا الى مضاجعهم، اختاروه ببصائرهم، عن وعي واستيعاب وادراك. زفتهم الملائكة الى الحور العين لتقر اعينهم عند مليكهم الذي لا تضيع الامانة لديه ولا يصمد الطغاة امام غضبه، فهو قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين.

نقف في محراب الشهادة امام نفر اختاروا الآخرة على الاولى، ورأوا نعيما دائما لا يزول، وملكا لا يفنى. استصغروا دنيا الصعاليك، فقرروا الاستغناء عنها بحياة الخلود والكمال والبقاء، يستعطون الله الذي لا تنفذ خزائنه، ومن عداه فقير لغيره وان نهب اموال الشعب واستحوذ على خيرات الامة. لقد استوعبت اجيال الشهداء استمرار الصراع الابدي بين الحق والباطل، ورفضوا ان يعيشوا عبيدا للطاغية واعوانه، او يبيعوا دينهم بدنيا غيرهم. ساروا فرادى وجمعا على طريق الكرامة الذي اختطه الاحرار وسلكته قوافل المجاهدين بدون توقف منذ ان انزل الله هذا الدين على رسوله الكريم ودعا العباد الى التمرد على نظام يستعبد الاحرار ويرفع شأن الحقراء من السارقين والقاتلين والمعذبين والعملاء. مسيرة طويلة عبدت طريقها الدماء وشيدت معالمها اجساد الشهداء، وهتفت باهدافها اشلاء القتلى. قبل 32 عاما شاهد ابناء البحرين باعينهم جسد الشهيد جميل العلي بعد بضعة اسابيع ممزقا بالحقد الخليفي، مبضعا بالمخاريز الكهربائية، واطرافه قد قطعت بايدي جلادي ايان هندرسون وعادل فليفل. تنهد المواطنون مستعيذين بالله مما يخبئه المستقبل الاسود في ظل الحكم الخليفي الوحشي. وتساقط الشهداء تباعا: كريم الحبشي، والشيخ جمال العصفور ورضي مهدي ابراهيم والدكتور اسماعيل العلوي. اما محمد حسن مدن فقد احتوشته وحوشهم وقتلته في اقل من 48 ساعة من اعتقاله. وتواصلت مسيرة التغيير، وقد روتها دماء الكوكبة الاولى من شهداء الصحوة الاسلامية. وما ان تضرج الهانيان بدمائهما ليفجرا انتفاضة التسعينات المباركة حتى كان المزاج الشعبي قد تغير. فبدلا من ان يكون التنكيل والتعذيب والقتل وسائل رادعة، تحولت الى اسباب لتصعيد الحراك وتعميق الرغبة في احداث التغيير. توالى سقوط الشهداء بعد الهانيين: محمد رضا الحجي، حسين العشيري، فاضل عباس، نضال النشابة، علي امين محمد، عقيل الصفار. زهرة كاظم فضيلة المتغوي وسواهم. وأبت حقبة الانتفاضة ان تنتهي الا بعد ان حصدت روح الشهيد نوح خليل آل نوح الذي قضى هو الآخر في اقل من يومين بعد اختطافة على ايدي فرق الموت التي يديرها ديوان الطاغية.

اذا كانت الثورة قد تفجرت بقرار من جيل الشباب الراغب في الحرية، فان دماء الشهيدين علي عبد الهادي مشيمع وفاضل المتروك كانت الصاعق الذي نقلها الى مسارات علوية احتضنتها وحركتها بدون توقف على طريق التحرير الكامل لارض اوال من الاستبداد. تلك الدماء رعتها السماء فتحولت الى طوفان يكبر بتوالي سقوط الشهداء، ويجتاح الفيافي والوديان ليحيلها الى ثورة ضد من دنست اقدامهم ارض اوال. يكفي تلك الدماء قوة انها اوقفت فلول الاحتلال وكسرت شوكة الخليفيين، فاذا بالعار يلاحقهم من كل زاوية، واذا بحلفائهم يجدون انفسهم مضطرين للحديث عن التعذيب الممنهج والقتل غير المشروع والعدوان غير المبرر على بيوت الله. دماء الثورة تتحدى كل يوم عالم النفاق والسقوط الاخلاقي، وترغم الخليفيين على متواصل من الثوار، يزيده سيل الدماء عجلة وتوسعا، فاذا باعداء الانسانية محاصرين في مواقعهم معتمدين على الاجانب لانقاذهم ومجبرين على التظاهر بغير ما يؤمنون. الثورة والحرية والديمقراطية كلها تضغط على العدو المجرم فتحوله الى صعلوك تافه ليس له لون او طعم، ولا يملك اتجاها او هدفا سوى طريق الشيطان.

يا امهات الشهداء: حسبكن انكن اصبحتن كفاطمة الزهراء، مفجوعات بفلذات اكبادكن، ومتوجهات نحو النصر وسحق العدو الغاشم، وواثقات من حتمية النصر. تلك هي فضيلة الدماء الزاكيات التي سالت من الاجساد المبضعة والاطراف المقطعة. سلواكن ان ما حل بكن انما هو بعين الله، المقتدر الجبار، الذي لا يظلم العباد عنده. فطوبى لكن في الصامدين، والمجد لكن، لثورتكن، لشعبكن وبلدكن، والعار للساقطين من قتلة ومعذبين ومحتلين. اما انتم ايها الشهداء فلتقر اعينكم، بدمائكم صنعتم مجد البحرين، ورويتم شجرة الحرية وهزمتم الديكتاتور وعصابته، وهذا الشعب الثائر يواصل ثورته التي بدأتموها، يحمي ثغور بلده ويواجه الطغاة والمحتلين، فطوبى لكم في الخالدين.

الثلاثاء، 19 يونيو، 2012الثلاثاء، 19 يونيو، 201

الآن فهمت دمكم يا اهل البحرين

بقلم د. نصير العمري

قبل عدة ايام أتيت وجها لوجه مع ثورة البحرين ضد نظام الملك حمد واعترف انني كنت أجهل الكثير عن هذه الثورة المتأججة حتى التقيت بأصحابها عبر شبكات الاتصال الالكترونية فندمت انني لم اكن أتابع أخبارها منذ ان اشتعلت.

شدني في ثورة البحرين عمق إيمان اهلها بها وبمشاعرهم الجياشة بالظلم وبأنهم منتصرون لا محالة. وشدني كذلك شعور الثائر البحريني ان سبيله الوحيد لرفع الظلم عن نفسه هي التضحية بدمه.

اعترف انني لاول مرة افهم شعور الثائر الذي يعلم ان خصمه لن يقبل منه الا ان يركع او يموت.

فهمت لاول مرة من هم هؤلاء الثائرين الذين تكالبت عليهم قوىً يعلمون اولها ولا يعلمون آخرها. وآلمني دعاء اهل البحرين على من نكّل بهم وهم أخوة لهم في الدين والدم استنجدوا على اهل بلدهم من لا يرحمهم.

لاول مرة افهم مرارة فقدان الأمل والثقة بان يتراجع خصمك عن البطش بك لخوفه ان الجزيرة الصغيرة لا تروق له ان كنت انت حراً

وفي وجه هذا البؤس يزيد إصرار الثائر ان لا يرجع خائبا دون رفع الظلم عن نفسه فيعود الى زمن كتم صرخات الألم من رؤية نفسه غريب الدار في بلده يستجدي حقه من اخ لا يعلم او يشعر انه اذلّه وظلمه بمجرد تنصيب نفسه سيداً عليه.

اعترف انني كمسلم سني لا افهم البعد العاطفي لتاريخ ومعاناة الأخوة الشيعة ولكن دعاء المظلومين من المصابين وأقارب الشهداء والمسجونين أثار في داخلي شعور البؤس الذي فرضته السياسة والمصالح الإقليمية على بلد منكوب يخشى أهله ان تتحطم أحلامهم بحياة كريمة على شواطئ الجزيرة الجميلة.

لا اريد ان اطرح حلولا فلست متخصصا بمداخل ومخارج ثورة البحرين ولكنني اريد ان اسجل كانسان فهمي لمعاناة رجال ونساء لهم أحلام وحياة مثل كل البشر، امّهات تصلي وتدعو وتستنجد بالله من ظلم الاخ وتنكيله.

هذه الجزيرة تصرخ من كثرة ما فيها من آهات وويلات في عالم لا يفهم الا لغة المصالح والمال والنفط.

اجد نفسي اليوم رافعاً يدي الى السماء وادعو من كل قلبي ان يمد اهل البحرين الطيبين ايديهم لبعض كبشر لا يرضون ان يبيتو واطفالهم يبكون هلعاً من بعضهم البعض.

تعالوا يا اهل البحرين لأصلي معكم ركعتين ندعو بعدها الله ان يكبر أبناؤكم

الجفاء العربي غير المبرر لثورة شعب البحرين

د. سعيد الشهابي،
مقال نشر بصحيفة القدس في 2012-12-18

قمة مجلس التعاون الخليجي الـ 33 المزمع عقدها الاسبوع المقبل في المنامة تواجه تحديات عديدة من بينها تصاعد التوتر في البلد المضيف واحتمالات التغيير فيه. فبالاضافة للوضع الراهن في سوريا اصبح من المؤكد ان ما بعد سوريا لن يكون اقل ضغطا على دول المجلس عما هو الوضع عليه الآن. فهناك قلق شديد في واشنطن من عودة تنظيم القاعدة الى النشاط مجددا في السعودية وملابساته وآثارة المستقبلية على الوضع في الجزيرة العربية نفسها. ويدرك المراقبون ان فشل القوات السعودية في اخماد ثورة البحرين له مضامينه العديدة، خصوصا في ضوء الازمة السورية وتبعاتها. وتستعيد الذاكرة الجهود الامريكية في افغانستان في الثمانينات عندما دعمت تكوين "القاعدة" لتكون ذراعا امريكية اخرى مع المجاهدين في مواجهة الاحتلال السوفياتي. وما ان انتهت الحرب حتى توجه ذلك التنظيم لمواجهة الولايات المتحدة في كافة مناطق العالم حتى وصلت الى نيويورك وواشنطن في سبتمبر 2001. وتشير المعلومات الى ان مجموعات من الشباب السعودي تتوجه الى سوريا للمشاركة في العمل العسكري ضد نظام بشار الاسد، وان اعداد القتلى من افراد تلك المجموعات في تصاعد، وهناك لوم من قبل عائلات الضحايا للسلطات تارة والخطباء اخرى بانهم وراء انتقال ابنائهم الى سوريا حيث فقدوا حياتهم، كما هو الحال في لبنان ودول عربية اخرى. ايا كان الامر فالامر المقلق لدى السلطات الامريكية ان انتهاء المواجهات العسكرية في سوريا (ايا كانت نتائجها) ستضطر المجموعات الشبابية المقاتلة للعودة الى بلدهم، ولا تستبعد تكرار السيناريون الافغاني. فقد عاد من كانوا يسمون "الافغان العرب" بعد انتهاء الحرب الافغانية وانسحاب القوات السوفياتية الى بلدانهم، وبدأت مسلسلات عنف على غرار ما جرى في الجزائر في التسعينات حيث قتل ما يقرب من مائتي الف انسان، وما جرى في نيويورك وواشنطن ثم في العراق وبلدان اخرى. هؤلاء المقاتلون الذين يدفعون الى سوريا سيعودون بعد انتهاء الازمة الى الجزيرة العربية، ولا يستبعد ان يستهدفوا النظام بعد ان يكتسبوا خبرات عسكرية ميدانية، ويصبحوا اكثر ثقة بقدرتهم على مواجهة النظام.

قمة مجلس التعاون المقبلة تعيد الى الاذهان قمة المنامة التي عقدت في العام 1994 عندما نشبت الانتفاضة الشعبية في ذلك البلد، وتحولت الانظار من اجتماع الزعماء الى ما كان يدور في الشارع البحراني من حراك سياسي واضطراب امني غير مسبوق. يومها كانت الانتفاضة محدودة بمطالب محددة اهمها اعادة العمل بدستور البلاد المجمد منذ العام 1975، واطلاق سراح السجناء السياسيين. وتواصلت تلك الانتفاضة خمس سنوات بدون توقف، ولم تنته الا بعد رحيل الحاكم السابق، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في العام 1999، وصعود نجله، حمد، الحاكم الحالي. وجاء التوقف بعد الاعلان عما سمي وقتها "المشروع الاصلاحي" الذي رعته الولايات المتحدة وتم تجنيد عناصر (بعضها ينتمي للمعارضة) لترويجه كمخرج من الازمة السياسية العاصفة. وحاول بعض اطراف المعارضة الاندماج في ذلك المشروع، لعله يوفر للشعب خيارا آخر، أكثر انسجاما مع تطلعات الشعب، ولكن سرعان ما اتضح خواء ذلك المشروع، فبدأت الاضطرابات مجددا بعد عام واحد من الاعلان عن "ميثاق العمل الوطني" الذي كان يفترض ان يؤدي الى اعادة العمل بدستور البلاد المجمد منذ ربع قرن. كان واضحا ان الحراك الشعبي لن يتوقف طالما تجاهلت العائلة الحاكمة المطالب المشروعة وفي مقدمتها تقنين حياة برلمانية حقيقية تؤدي الى شعور المواطنين بتلبية مطالبهم. وتواصلت الاضطرابات بعد ذلك، في شكل تظاهرات واعتصامات داخل البلاد وخارجها. وأعيد فتح السجون منذ العام 2005. ولعل الاهم من ذلك ان كافة الممارسات القمعية التي كان معمولا بها في الحقبة السابقة قد اعيد تفعيلها، وفي مقدمتها اساءة معاملة السجناء السياسيين. وبرغم مشاركة بعض الجمعيات السياسية واهمها جمعية الوفاق الوطني الاسلامية في الانتخابات بدءا من العام 2006 فقد كانت محصلة تلك المشاركة تقترب من الصفر. فلم يكن ممكنا من خلال آليات الحكم احداث تغييرات دستورية او قانونية توفر للمواطني حق المشاركة الحقيقية في ادارة بلدهم. كما لم يكن ممكنا احداث تغيير في ظروف الحكم وآلياته بما يمكن ان يطور حقوق الانسان، بحيث يتم تجريم التعذيب ومحاكمة مرتكبيه، او محاسبة الوزراء او استجواب رئيس الوزراء حول سياساته. وشيئا فشيئا ادرك دعاة التغيير من داخل ا لنظام استحالة ذلك لان الانظمة الاستبدادية تحمي نفسها بطبقات عديدة من الترسانات: الدستورية والقانونية والامنية والعسكرية. فلم يستطيع النواب المحسوبون على المعارضة تشريع قانون واحد يساهم في منع انتهاكات حقوق الانسان، ولم يسمح لهم حتى مناقشة القانون 56 الذي فرضه الحاكم في العام 2002 لمنع مقاضاة المتهمين بارتكاب جرائم التعذيب، وهو ما اصبح معروفا بـ "قانون حماية المعذبين" .

مع اندلاع ثورات الربيع العربي، توفرت لشعب البحرين فرصة الانطلاق على خط التغيير، فاعلن شبابه عزمهم على اطلاق ثورة مختلفة عما سبق من الحراكات الشعبية. واختاروا الرابع عشر من فبراير 2011 لذلك، ليتزامن مع اليوم الذي اعلن فيه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في العام 2002 دستورا جديدا كتبه الخبير الدستوري المصري رمزي الشاعر، بدون مشاركة من ابناء البحرين. وقد رفضت الجمعيات السياسية آنذاك ذلك الدستور واعتبرته انقلابا على الوعود و التعهدات التي قدمها النظام قبل عام من ذلك التاريخ لاقناع المواطنين باقرار ما سمي "ميثاق العمل الوطني". ويمكن القول ان هذه الخطوات في مجملها ساهمت في تعميق الغضب الشعبي بالشكل الذي تفجر في يوم الثورة. فقد شعر المواطنون بانهم خدعوا لاقرار ذلك الميثاق الذي ادركوا لاحقا انه كان اداة لتخويل الحاكم بكتابة دستور جديد يختلف في جوهره وروحه عن الدستور الذي كتب بعد الانسحاب البريطاني من البلاد في العام 1971. ويمكن القول ان هذه التطورات جميعا وجهت الانظار الى قضايا ومفاهيم لا تنفك عما استندت اليه ثورة الشعب، ومنها: ما هو مصدر شرعية اي نظام؟ وما مدى حق المواطنين في تقرير مصيرهم؟ ومن المخول بكتابة الدستور في اي بلد؟ وما دور الاستفتاء الشعبي على الدستور كمصدر للشرعية؟ وهل يمكن فرض دستور على الشعب بدون استفتاء؟ هذه التساؤلات قد تبدو اكاديمية ومتكررة، ولكنها تمثل صلب الاشكالات في السجال حول الدولة الحديثة ومنطلقات الشرعية فيها. وفي اطار ثورات الربيع العربي، فان هذه التساؤلات تمثل الاجابة عليها اهدافا للجماهير الثائرة التي تشعر بسياسات التهميش والالغاء التي تنتهجها انظمة الحكم العربية تجاهها. وفي ظل السباق بين الحرية والاستبداد، ما يزال موقع الجماهير سواء في عملية التغير الديمقراطي ام اقامة الدولة وبناء مؤسساتها ام توفير الشرعية، غير محسوم. فاذا كانت الانظمة الاستبدادية ترفض الاعتراف بدور الجمهور في ذلك، فان الدول الغربية التي دخلت على خط التغيير، تسعى هي الاخرى لتجاوز الجماهير في المشروع التغييري. ولذلك تصر هذه القوى على التصدي للثورات اذا لم يقبل روادها بالتبعية للغرب او التحرك ضمن الاطر العامة للسياسات والمصالح الغربية. فالمعروف ان التغيير الذي كانت الشعوب العربية تنشده منذ عقود يصطدم بالموقف الغربي الداعم للاستبداد والديكتاتورية في المنطقة العربية.

صورة نصب لدوار اللؤلؤة تم تشييده ضمن احياء ذكرى اربعين الامام الحسين عليه السلام في العراق

التتمة على صفحة 7

والمعروف ايضا ان هذا الغرب دخل فجأة على خط التغيير بعد ان لاحت في الافق المنظور ملامح مستقبل لا يلعب فيه هذا الغرب دورا مرموقا فيه. هذا التدخل ادى الى حرمان الثورات الشعبية من شرف النصر المباشر الذي تحققه دماء الشهداء، وحصر التغيير بالارادة الغربية والتدخلات الامنية والعسكرية في مشاريع التغيير المنشودة.

ثورة البحرين كانت واضحة الاهداف منذ انطلاقتها. كما كانت تدرك دور المعوقات الغربية التي تعترض طريق التغيير. وثمة سباقات على الزمن بين الثورة واعدائها في مجالات ثلاثة: اولها يتمثل بصراع الارادات، فمن تنكسر ارادته اولا يخسر المعركة ويستسلم للآخر. وهذا ما يسعى الخبراء البريطانيون الذين بعثتهم السلطات البريطانية لدعم النظام لتحقيقه، ومن بينهم السير دانيال بيت لحم والسيد جيفري جاول. ويأمل هؤلاء ان استخدام سياسة "تجفيف الينابيع" باعتقال النشطاء القادرين على تحريك الساحة، سيؤدي الى الموت التدريجي للثورة. ثانيها: ان عامل الزمن سيضغط على الجمعيات السياسية للتنازل عن مطلبها الاساس المتمثل باقامة مملكة دستورية، اي سحب السلطات من العائلة الحاكمة وتمكين الشعب من ادارة شؤونه بكتابة دستوره وانتخاب ممثليه وحكومته. ثالثها: ان سياسة الاستنزاف ستؤدي الى تململ شعبي يضغط على الثوار ويدفعهم للابتعاد التدريجي عن الساحات ووقف الاحتجاجات التي لم تتوقف يوما واحدا منذ انطلاقها قبل 22 شهرا. هذه الرهانات تمثل جانبا من سياسة البريطانيين الذين اصبحوا هم الذين يديرون الملف البحراني بشكل مباشر. وقد ظهر هذا الاختلاف بين لندن وواشنطن مؤخرا الى السطح. فبينما يرفض المسؤولون البريطانيون الضغط على العائلة الحاكمة في البحرين لانتهاج سياسات جديدة او تنفيذ التوصيات التي اصدرتها العام الماضي لجنة تقصي الحقائق التي برئاسة السيد شريف بسيوني، وتوصيات مجلس حقوق الانسان التي صدرت في شهر سبتمبر الماضي وغيرها، يطلق الامريكيون تصريحات اخرى. ففي الاسبوع الماضي دعا مايكل بوسنر، نائب وزيرة الخارجية الامريكية حكومة البحرين لاطلاق سراح الزعماء السياسيين والنشطاء باعتبارهم سجناء رأي، ومحاكمة المسؤولين المتهمين بارتكاب جرائم التعذيب والقتل خارج القانون. وكان ولي العهد البحريني قد احدث ارباكا دبلوماسيا عندما وجه شكره الخاص للحكومة البريطانية وتجاهل الحكومة الامريكية. وتجدر الاشارة الى ان الحاكم سعى خلال العامين الماضيين لزيارة واشنطن ولكن الامريكيين رفضوا ذلك حتى الآن ولم يقابلوا مسؤولين كبارا من الحكومة البحرينية. وبعثت وزارة الخارجية مسؤولا عاديا لحضور الاستقبال السنوي الذي اقامته سفارة البحرين في واشنطن الاسبوع الماضي.

قد يبدو للكثيرين ان ثورة شعب البحرين قد هدأت او ربما انتهت، خصوصا لغياب الاهتمام الاعلامي بما يجري في هذا البلد الخليجي الصغير. ولكن الواقع يؤكد ان الثورة متواصلة، وانها اطول ثورة سلمية من بين ثورات الربيع العربي، برغم الجهود السعودية – البريطانية المتواصلة لمنع حدوث التغيير الديمقراطي المنشود. ولا شك ان اصرار الثوار على الاستقلال عن اي طرف اجنبي ساهم في هذه العزلة. وبرغم الغمز واللمز حول دعم ايراني مزعوم للثوار، فان احدا حتى الآن لم يقدم دليلا ملموسا على ذلك. بل ان العائلة الحاكمة بعثت سفيرها، من طرف واحد، الى طهران قبل بضعة شهور واعادت تسيير رحلات شركة طيران الخليج الى كل من ايران والعراق، بينما رفضت طهران اعادة سفيرها او تسيير طيرانها الى المنامة. وكما تمت الاشارة اليه، فان الغربيين تدخلوا في البلدان الاخرى لتوجيه عملية التغيير، للاحتفاظ بالوصاية على نتائج ذلك التغيير. يضاف الى ذلك ان الغربيين يعاملون دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مختلف ويسعون لعدم ازعاج السعودية بشكل خاص بسبب قوتها الاقتصادية وتوفرها على طاقة نفطية عملاقة. ايا كان الامر، فان استمرار الحراك السياسي في البحرين قد تمدد ليصل الى مناطق عديدة في السعودية. فهناك احتجاجات ليس في المنطقة الشرقية فحسب، بل في القصيم والرياض والجوف وجدة، تشارك فيها عائلات السجناء السياسيين الذين تقدر اعدادهم باكثر من عشرة آلاف، مضى على بعضهم اكثر من عشرة اعوام بدون محاكمة.

ما المخرج من الازمة السياسية التي تعصف بالبحرين؟ كان واضحا في الايام الاخيرة عندما احتفلت العائلة الحاكمة بالعيد الوطني، بينما احتفى المواطنون بما يسمونه "عيد الشهداء" ان الصراع بين الطرفين محتدم ومتواصل. والحديث عن حوار بينهما يتكرر ولكن حظوظه من النجاح محدودة جدا. فالعائلة الحاكمة تعتقد ان اي تنازل حقيقي سيؤدي الى تلاشي سلطتها خصوصا اذا بلغ ذلك التنازل مستوى السماح بالاحتجاجات واحترام الحريات العامة كحرية التعبير. وبالتالي فهي تفضل الرهان على عامل الزمن لاحتواء الازمة، يشجعها في ذلك بالدعم البريطاني غير المشروط. منظرو الحراك السياسي البحراني يقولون ان ثورات الربيع اما ان تنجح جميعا او تخفق جميعا، وان التدخلات الخارجية في البحرين لا تختلف في طبيعتها عن تدخلات القوى الاجنبية في شؤون الدول التي حققت شيئا من التغيير. فالمطلوب ابقاء المنطقة العربية في حالة تبعية دائمة للغربيين، وتغييب دور الجماهير من المعادلات السياسية بهدف الحفاظ على التوازن القلق بين الغرب والشعوب العربية والاسلامية. ان من غير المنطقي استمرار هذا الصمت المحيط بثورة شعب البحرين، وهو صمت يبعث على السأم والضجر من بلوغ النظام السياسي العالمي هذا المستوى من العقم واللامبدئية وانعدام الانسانية في تعامله مع الشعوب الاخرى الباحثة عن حقوقها وضمان مستقبلها. اما النخب العربية والنشطاء الاسلاميون والثوريون فمطالبون كذلك بموقف داعم لثورة شعبية سلمية متواصلة ضد نظام حكم يستمد قوته وشرعيته من الاسطول الامريكي الخامس واستضافة الخبراء الامنيين البريطانيين. فملا يفعلوا ذلك فستظل ادوات الثورة المضادة فاعلة ومؤثرة، وهذا لا يصب في مصلحة الثورات التغييرية والتحول الديمقراطي. وستظل تجربة البحرين مؤشرا لمدى انسانية العالم السياسي المعاصر، وما اذا كانت القيم الشيطانية تمتلك الحاكمية المطلقة على حركات الامم وثورات الشعوب. كما ستكشف مدى وعي الشعوب العربية وما يمثلها من نخب دينية او علمانية بمباديء التحرر المؤسسة على الحراك الثوري والتغيير المفروض بدماء الشهداء. وما لم تستطع القوى الثورية وطلائع التغيير ورواد الفكر المتحرر من الاستعباد، استيعاب حقيقة الوضع البحراني، فسيتلاشى الوعي وتتمكن قوى الثورة المضادة من استعادة مبادرتها والتفرد بكل ثورة بمفردها. وهذا ما تجيزه دماء الشهداء.

' كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

شقيق الشهيد السيد هاشم السيد سعيد يبدي استعداده للمشاركة في ميادين اللؤلؤ -

عام جديد ومشاعر مفعمة بالأمل والنصر البقية من ص1

خلال العام منيت العصابة الخليفية بهزائم متلاحقة. اولها فشلها الذريع في كسر شوكة الثوار او اخماد الاحتجاجات والتظاهرات. واحرجت حلفاءها عندما اصدرت قرارا يمنع الاحتجاج او التظاهر. وبرغم ذلك المنع شهدت كافة مناطق البحرين مظاهرات يومية ارغمت الخليفيين على نقل قمة مجلس التعاون الاخيرة الى منطقة الصخير البعيدة لكي لا تصك شعارات الثوار اسماع من حضر تلك القمة. فلم يمر يوم واحد بدون خروج عشرات المسيرات وسد العديد من الشوارع من قبل الثوار الذين يزدادون كل يوم اصرارا على مواصلة نضالهم من اجل اسقاط الحكم الخليفي المقيت. ثانيها فشل العصابة الخليفية في تنظيم قمة ناجحة لمجلس التعاون الخليجي. فقد اصيب الخليفيون بضربة موجعة عندما تغيب اربعة من الزعماء عن تلك القمة ولم يحضرها الا امير الكويت، الامر الذي كشف انزعاج الآخرين من الديكتاتور حمد، ورغبتهم في تحاشي الظهور معه في صورة واحدة. وفشل الطاغية في تمرير مشروع ما يسمى "الاتحاد الخليجي" الذي لم تتحمس له اية دولة اخرى. وبموجب هذا المشروع سيتم تسليم البحرين للعائلة السعودية للتحكم بها وبشعبها، ثمنا للاحتلال السعودي الذي نجم عنه مقتل العشرات من المواطنين وهدم مساجد البلاد. وقد غاب هذا المشروع عن القمة جملة وتفصيلا، بل لعله من اسباب غياب بقية الزعماء الذين يرفضون تسليم بلدانهم او التخلي عن سيادتهم للعائلة السعودية. واكد الخليفيون بحماسهم للاتحاد مع السعودية انهم اصبحوا مقتنعين بحتمية سقوط نظامهم امام اصرار الثوار وحماس الشعب الذي لم يتراجع عن شعار "الشعب يريد اسقاط النظام". ثالثها: اندحار الحكم الخليفي امام الشعب في قضايا التعذيب والاعتقال التعسفي والاحكام الجائرة والقرارات القمعية كمنع التظاهرات او استخدام التويتر لانتقاد الجرائم الخليفية. وهزمت العصابة الخليفية في الاحتفاظ بدعم الدول التي حمتها من السقوط كالولايات المتحدة الامريكية التي وجدت نفسها مضطرة للمطالبة بمحاكمة مرتكبي جرائم التعذيب واطلاق سراح قادة الثورة. رابعها: ان الديكتاتورية الخليفية دفعتها لارتكاب المزيد من الحماقات التي عمقت الانتقادات الدولية لتصرفاتها. فمنعت النشطاء الحقوقيين من زيارة البلاد وكذلك الصحافيين مثل نيك كريستوف. ومنعت بعض اعضاء البرلمان الاوروبي من المشاركة في الوفد الذي زار البلاد وانتقد في نهاية الزيارة الخليفيين بشكل لاذع وطالبهم باطلاق سراح قادة الثورة. خامسها: ان العصابة الخليفية فشلت في تقديم اية خطوة ايجابية ذات معنى تحمي موقف داعميها، فرفضت التحاور مع المجموعات السياسية التي تدعو له، الامر الذي عمق قناعة الثوار بعدم جدوى اية خطوة توفر للحكم الخليفية اية شرعية. ويصر الثوار على ان الشعب سوف يتحاور مع الرموز الخليفيين في مسألة واحدة فقط: كيفية التنازل الخليفي عن الحكم وتسليمه للشعب.

البحرين تودع عاما وتستقبل آخر على انغام الحراك الثوري الذي لم يتوقف يوما. ومع هذا الاستقبال تستعد قوى الثورة لتصعيد الحراك ضد الطغمة الخليفية بدون خشية او خوف او تراجع. وبعد عامين من النشاط الثوري المحموم اصبح سقوط الضحايا يوميا عامل تحريك وتشجيع للثوار يمنعها من التوقف لعلمها بان المستقبل سيكون نسخة من الماضي اذا بقي الخليفيون في الحكم. وبرغم الدعم الانجلو – امريكي غير المشروط للحكم الخليفي فقد اصبح واضحا ان ثمة صحوة ضمير بدأت تسري في الجسد الدولي المتقاعس عن اداء دوره، واصبحت الثورات العربية الاخرى مهددة بالفشل ما لم تستوعب مخططات اعداء الثورة واساليبهم، وما لم تحتضن ثورة البحرين كواحدة من اقدمها واوضحها في الاهداف واكثرها تمسكا بالحراك السلمي. الامر المؤكد ان المعارضة البحرانية اليوم اكثر تماسكا في الموقف ووضوحا في الهدف عما كانت عليه سابقا. وقد ساهم رفض الخليفيين تقديم اية خطوة اصلاحية في تعميق القناعات الشعبية بضرورة التخلص من الحكم الخليفي مهما كان الثمن، لمنع تكرر مآسي الماضي مستقبلا. لقد عاهد ثوار البحرين ربهم وشعبهم وشهداءهم ومعتقليهم خصوصا قادة الثورة على الاستمرار في الخيار الثوري مهما كانت التضحيات لانه الخيار السلمي الوحيد الكفيل بالغاء الحقبة الخليفية الكالحة من تاريخ البحرين المعاصر والمستقبلي. ومن المتوقع تصاعد فعاليات الثورة في الاسابيع المقبلة استعدادا للذكرى الثانية لانطلاقتها في الرابع عشر من فبراير. ونظرا للهزائم الخليفية المذكورة يشعر الثوار ان حظوظهم تتصاعد بشكل مضطرد، وان التضحيات تجعلهم اكثر صمودا في الموقف ووضوحا في الهدف، فلا تعايش مع الحكم الخليفي بعد اليوم لان الشعب قرر ان يسقطه ويستبدله بنظام حكم وطني تحرري يمارس الشعب فيه سيادته الكاملة ويستعيد ارضه من الاحتلال السعودي ويتخلص من وصاية قبيلة تنتمي الى الماضي ولا تصلح للحاضر. وقد جاء "عهد الشهداء" الذي وقعت عليه الشهر الماضي خمس قوى ثورية ليكون بمثابة خريطة طريق نحو التخلص من الحكم الخليفي واقامة نظام حكم جمهوري ديمقراطي على انقاضه.

الرأس المفضوخ والظهر المكسور

صورة لن تمحى من ذاكرة الزمن، يظهر فيها الشاب عبد المنعم منصور حاملا جثمان الشهيد احمد فرحان، برأسه المفضوخ الذي اصبح تعبيرا عن ظلامة ثورة البحرين. هذا الشاب سجن عاما كاملا لانه هز الحكم الخليفي بموقفه الذي سجلته كاميرات الثوار. احد المواطنين كتب هذه الابيات في حق هذا الشاب بعد عام من العذاب والتنكيل عاد البطل الأسطوري عبد المنعم منصور يحمل في تقاسيم وجهه ذاكرة الجرح الأليم .. عاد لأحبته لينثر عليهم هشيم ذلك الرأس المنفلق عاد يتلقف ورود الأحباب وفي ذاكرته وردة تفتق أريجها بدم الشهيد أحمد فرحان .

وعـدتَ لأهـلك يا منعـمُ ... وقلبـك منكسـرٌ مؤلـمُ
ونفسـك تغمرها حسـرة ... وجفنـك يرصـده المأتـمُ
يدق خيالك طيف الشهيد ... وهول المصيبة لا يرحـمُ
فلله درك مـن ثائـرٍ ... يحيرني صبرك الملهـمُ
تلقفتَ أحمـد لما هـوىً ... وأنـت بمحنتـه أعلـمُ
ورحت تسابق خطو الرياح ... وثغرك في لثمـه مغـرمُ
تشق بنعيك صمت المدى ... وفيك انطوى جرحه الأعظمُ
وجئتَ به قمـرا سابحـا ... تحوم بمصـرعه الأنجـمُ
كأنـك تمنحنـا وردة ... على جانبيها يموج الدمُ